السيد محمد عميم الإحسان وخدماته في علم الحديث في بنجلاديش

إعداد

مُحَمَّد سيف الإسلام
الطالب في مرحلة الدكتوراه
قسم دراسة القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
Saifulislamazhari2012@gmail.com

مُحَمَّد فخر الإسلام
الطالب في مرحلة الدكتوراه
قسم دراسة القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
fislam507@gmail.com

العدد السادس عشر ٢٠١٧

Summary

This research aims to address about Al-Sayyid Mohammad AmÊmul IhsÉn Bangladeshi and his contribution to the Al- HadÊth and it's sciences in Bangladesh.

Keywords: Al-Sayyid, Al-HadÊth, Assunnah, Bangladesh.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تناول شيء عن سيرة السيد محمد عميم الإحسان البنجلاديشي ﷺ، وخدماته الجليلة لعلم الحديث الشريف في أرض بنجلاديش. وإن الحديث الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريعات الإسلامية وقد تكفل الله- تعالى- لحفاظة علم الحديث ولسائر علومها كما تكفل لحفاظة القرآن الكريم؛ فقام له رجال عبر العصور وخدموا لهذا العلم المبارك من نواحيه المتعددة فرحلوا وجمعوا وصنفوا ودونوا وشرحوا وما إلى ذلك. وكل بذلوا جهدهم المشكور وسجل لهم التاريخ بالحبر الذهبي مجهوداتهم وخدماتهم. ونحن الآن في القرن الخامس عشر من الهجرة الشريفة، وانقرضت منا أربعة عشرة قرنا، ولم يخل قرن إلا وقد وجد فيه جمع كثير من المحدثين في نواحي العالم كما وجد في القرن السابق نجم طلع في سماء بنجلاديش ونوَّر أهلها بنور مقتبس من مصباح نبوي بخدمته علم الحديث الشريف خاصة وبسائر العلوم عامة. وذلك النجم ليس إلا سيدٌ من آل البيت الحسيني محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت **١٣٩٥**هـ/ **١٩٧٤**م) رحمه الله تعالى.

الكلمات الأساسيات: الحديث، السنة، بنجلاديش، السيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلائق أجمعين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد: يرجع تاريخ أهل الحديث في شبه القارة الهندية إلى العهد الإسلامي الأول حيث استضاءت بعض مناطق الهند بنور الإسلام بجهود التجار والمجاهدين العرب الذين وصلوا إلى مقاطعات السند ومالابار وكجرات على سواحل البحر الهندي، فكانت هناك مراكز للحديث في بلاد السند وملتان[١] وفد إليها المحدثون من العرب والعجم، وقد زارها الرحالة المعروف أبو القاسم المقدسي عام **٣٧٥**هـ ووصف الحالة الدينية في بلاد السند في كتابه أحسن التقاسيم قائلاً: "مذاهبهم أكثرهم أصحاب حديث ورأيت القاضي أبا محمّد المنصوريّ داوديّا إماما في مذهبه وله تدريس وتصانيف قد صنّف كتبا عدّة حسنة وأهل الملتان شيعة يهوعلون في الأذان ويثنون في الإقامة ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب ابى حنيفة رحمه الله وليس به مالكيّة ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة أنهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصلاح وعفّة قد أراحهم الله من الغلوّ والعصبيّة والهرج والفتنة"[٢]. وقديما كانت بنجلاديش تابعة للهند، وفي سنة **١٩٧١**م حصلت الاستقلال واستمر توليدها للعلماء الكبار البارزين في المجالات الرياسات الدينية والعلوم الإسلامية، ففي سنها المبكر بعد الاستقلال قد طلع في سمائها نجم لامع تنورت به الأقاليم في

---

[١] **مُلتان** هي مدينة باكستانية تقع في الجزء الجنوبي من محافظة البنجاب، وهي عاصمة منطقة ملتان .يفوق عدد سكانها **٣.١** مليون نسمة (إحصائية 1998) مما يجعلها سادس أكبر مدن باكستان. تقع المدينة شرق نهر تشناب وتبعد عن كراتشي بحوالي **٩٦٦** كلم. المدينة مليئة بالأسواق والجوامع والضرائح والقبور المصممة بشكل مميز. كما توجد فيها شبكة سكك حديدية. مساحة المدينة **٣٧٢١** كم.

انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، شوهد في **٢٠١٥/١٢/٢**م.

[٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت)، (١/ ٤٨١).

نواحي بنجلاديش مدارسها وجامعاتها الحديثية والتفسيرية وغيرهما. وذلك النجم ليس إلا العلامة الكبيرة سليل أهل البيت السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الحسيني رضي الله عنه.

اسمه ونسبه:

هو محمد ولقبه عميم الإحسان ووالده حاذق الزمان المولوي السيد عبد المنان بن السيد نور الحافظ،ونسبه[١]ومنتماه إلى سيدنا زيد بن علي بن حسين بن فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته وعلى أصحابه وأتباعه وسلم[٢].

ولادته ونشأته العلمية:

ولد الشيخ في الثاني والعشرين من المحرم الحرام ليلة الاثنين سنة **١٣٢٩**هـ (ألف وثلاثمائة وتسع وعشرين) بمولد المخدوم الولي صاحب الطريقة المنعمية الأبي العلائية الشيخ محمد منعم (ت

---

[١] الشيخ رحمه الله تعالى كتب بنفسه نسبه الشريف بعديد من الكتب. ونسبه الطاهر كما ذكره في كتابه "التشرف لآداب التصوف": المفتي السيد محمد عميم الإحسان بن السيد عبد المنان بن السيد نور الحافظ بن السيد مير شهامت علي بن السيد المولنا المير مظفر علي بن السيد المير صابر علي بن السيد المير غلام علي بن السيد المير واحد حسين بن السيد ذي رغ شاه بن السيد ركن الدين بن السيد جمال الدين بن السيد أحمد الجاجنيري بن السيد بدر الدين المدني بن السيد علي مسعود المدني بن السيد أبو الفتح محمد إبراهيم بن السيد محمد فراش بن السيد أبي الفراء بن السيد أبي الحسن الفارس بن السيد محمد أكبر بن السيد عمرو علي عدان بن السيد أشراف الدين يحيى الشريف بن السيد الإمام محمد بن الإمام السيد أبي الحسين الزيد الشهيد بن الإمام السيد زين العابدين بن سيد الشهداء الإمام الحسين بن بتول الرسول السيدة فاطمة وأسد الله الغالب علي بن أبي طالب بنت سيد المرسلين وشفيع المذنبين ورحمة للعالمين محمد المصطفى وأحمد المجتبى ﷺ.

[٢] انظر: السيد محمد عميم الإحسان، فقه السنن والآثار، تحقيق: محمد سيف الإسلام الأزهري (للفقير)، (دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ٢٠١٤م)، ٧٩١/٤. قلت: وقد سار الشيخ مسير العلماء السابقين حيث ترجم لنفسه في آخر كتابه "فقه السنن والأثار"، كما ترجموا لحياتهم قبل وفاتهم أمثال الحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) رضي الله عنه في كتابه "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" عند ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين، (٣٣٥/١) اقتداءا لمن قبله.

١١٨٥هـ) قدس سره بنفسه من قطر بهار وذلك حين سافرت أمه لزيارة أمها وأخوالها[١].

ونشأ وترعرع بكلكتة عاصمة بنجالة[٢] في بيئة علمية، وقرأ القرآن الكريم على والده وعمه الزاهد العارف المولى السيد شاه عبد الديان البركتي حين كان عمره خمس سنين وختمه بمدة ثلاثة أشهر ثم قرأ الكتب الفارسية والأردية وغيرهما على الكثيرين، وكان روعه من حين الصبا تنفر عن اللهو واللعب والهزل والجهل واستلذ بالعلم فنشأت داعية العلم الصادقة.[٣]

فلما بلغ من عمره عشر سنين شرع في تلقي العلوم العربية من العارف بالله القطب الأواه آية من آيات الله سيدنا ومولانا أبي محمد بركت علي شاه المجددي رحمه الله وقرأ عليه الصرف وبعض كتب الأخلاق والتصوف، وكذلك قرأ عليه ترجمة القرآن والحصن الحصين والتجويد وغيرها، وبايعه في الطريقة العلية النقشبندية المجددية[٤]، وقد انتقل إلى رحمة الله سنة ١٣٤٥هـ وكان من

---

[١] انظر: المصدر السابق.

[٢] كلكتا بالبنغالية (কলকাতা) مدينة هندية تقع شرق الهند عاصمة ولاية البنغال الغربي المحاذية لبنغلاديش. وتعتبر رابع أكبر مدينة في الهند حيث يبلغ عدد سكانها ٤,٥٨٠,٥٤٤ نسمة حسب إحصاء عام ٢٠٠١ والمدينة الرابعة عشرة في العالم. تقع مدينة كلكتا على شاطئ خليج البنغال.
انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، شوهد في ٢/١٠/١٥م.

[٣] انظر: السيد، فقه السنن والآثار، ٤/٧٩٢.

[٤] وهذه الطريقة جمعت بين الطريقتين: النقشبندية التي تنتسب إلى محمد بهاء الدين شاه نقشبند (ت٧٩١ه)، والمجددية المنسوبة إلى السيد أحمد السرهندي (ت١٠٣٤هـ). أما النقشبندية: فاشتق اسمها من صاحبه المذكور، ومن ثم عرفت به وولد في قرية بخارى سنة ٧١٧هـ. يقول أصحاب الطريقة النقشبندية إن طريقتهم كانت تسمى "الصديقية" نسبة إلى أبي بكر الصديق. وتنتشر الطريقة النقشبندية في جميع أنحاء العالم خصوصاً في بلاد القوقاز وبخارى وسمرقند وتركمان في الاتحاد السوفياتي سابقا وفي شبه القارة الهندية. وتجمع الطريقة ما بين العلم الشرعي وأصوله من الكتاب والسنة النبوية والآداب للسلوك التعبدي للزاهدين مطبقين القاعدة التي تحث على التقرب إلى الله والوصول لحبه المطلق في جواب جبريل عليه السلام لسؤال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ." وتنتشر الطريقة في معظم البلاد العربية خصوصا في العراق وبلاد الشام، وإن من مشايخها من حمل لقب نقشبندي، ومنهم من لم يحمل ذلك اللقب. والأصل في اسم نقشبند ينقسم إلى =

أجل خلفاء قيوم الزمان خواجة محمد عثمان المجددي وابنه شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ سراج

=قسمين نقش وبند، والمقصود بها أن لفظ الجلالة الله قد حفر في القلب لكثرة الذكر من شيخها محمد بهاء الدين وفي اللغة الخاصة بمنطقة الشيخ محمد بهاء الدين البخارية أو ككلمة اوزبكية (نقش_بند)، أي بمعنى أن يكون الله منقوشا على قلب المؤمن، ولا تؤثر عليه العوامل الدنيوية. وقدمها للهند محمد الباقي بالله رضي الله عنه المدفون بدلهي. ولد قدس الله سره في نواحي مدينة كابل، ونشأ بها، ثم جدَّ في تلقي العلوم عن سادات العصر وفضلاء كل مِصر والأخذ عن العارفين والاستفاضة من قلوب الأولياء وروحانية المرشدين حتى صار في المعقول بحراً وفي المنقول حبراً وفى كل فضيلة فرداً ولم يأل في السياحة جهداً إلى أن وصل إلى مدينة سمرقند واتصل بحضرة السيد محمد الخواجكي الأمكنكي قدس الله سره، فتلقى منه طريق حضرة النقشبند، فرقي في أقرب أوقاته إلى أعلى درجاته. وكان تُرَبِّيه روحانية غوث الأبرار سيدنا الشيخ عبيد الله الأحرار قدس الله سره وشرف في الملا الأعلى قدره . ثم أجاز له تربية المريدين وإرشاد المسترشدين، وأمره بالعودة إلى الهند، وبشره بتربية شمس سرهند، أعني الإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي، فرجع إليها، وتوطن مدينة دهلي، فملأها بالإيمان والعرفان، والأسرار والأنوار، والإمداد والإرشاد، وما انتشرت في جميع الأقطار الهندية عوارف معارف الطريقة النقشبندية إلا من أرج رياض فضله، إذ ما كانوا يعرفونها من قبله، فأقبلت إليه الأمم بما جذبهم به من علو الهمم وقوة التصرفات الإلهية والخصائص المحمدية حتى صار كل من يقع بصره الشريف عليه أو يحضر مجلس ذكره أو يجلس بين يديه يحصل له الغيبة والفناء من أول وهلة. وأتاه الإمام السرهندي لما زار دهلي. وكان هذا اللقاء تحقيقا لما بشره شيخه حينما بعثه إلى الهند. ولما دخل عليه فرح به أشد الفرح وأبدى رغبته في إقامته عنده، وكان ذلك كله على خلاف ما عهد به الشيخ عبد الباقي من قبل، لأنه ما كان من رأيه أن يبالغ في إكرام أحد كما فعل بالإمام السرهندي. ولا يختلف اثنان فيما تفرس به الإمام عبد الباقي في الإمام السرهندي التقدم والرقي لطريقته النقشبندية بواسطة ما سيقوم به من دعوة روحانية وإصلاحات شاملة بها يطير صيتها في الآفاق ويعبر حدود الأزمان. وأقام عنده مدة، واستفاد منه كثيرا، حتى وثقت الصلة بين الشيخ والمريد، وتمت المبايعة على الطريقة النقشبندية، ورجع إلى سرهند. وزار شيخه مرارا بعد ذلك، إلا أنه في آخر زياراته مشى معه عند رجوعه، وبشره بنعم كثيرة، وجعله رأس الحلقة والإرشاد، وأوصى مريديه باتباع الإمام السرهندي. وتصديقا لبشارة الشيخ شهدت الطريقة النقشبندية ترقيا كبيرا على يديه حيث عرفت بعده بالطريقة النقشبندية المجددية حيث كان يلقب بمجدد الألف الثاني. انظر: خلاصته في "تجليات الحضور الإيجابي لصوفية الهند في مجتمعهم عبر التاريخ" للدكتور أستاذ علي من الهند.

http://albassiria.ma/ شوهد في ٤/١٠/٢٠١٥.

الدين المجددي رحمهما الله[١].

ثم في الرابعة عشرة من عمره قرأ النحو ومنية المصلي[٢] و الْهَدِيَّة السعيدية فِي الْحِكْمَة وغيرها على أستاذ الأساتذة صاحب الفضيلة شمس العلماء الشيخ ماجد على الجونفوري (سنة **١٣٥٥**هـ)، وفي تلك الآونة قرأ على صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد المراد أبادي بعض كتب الأدب وعلى صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن الكابلي بعض كتب المعقول والأصول وعلى العلامة المحقق السيد كرامت علي شاه بعض كتب الفقه[٤].

ثم في سنة **١٣٤٥**هـ انخرط في سلك طلبة المدرسة العالية بكلكتة[٥] لتكميل العلوم المتداولة والمعارف الشرعية وورد موردها ورتع بمرتعها وأيام طلبه العلوم بالمدرسة العالية قرأ على مشائخ المدرسة كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول والأدب وغيرها من كتب المعقول والمنقول حتى أتم دراسته ونال شهادة ممتاز المحدثين بعد ما أدى الامتحان ونال قصب السبق بين الأقران وذلك

---

[١] انظر: السيد، فقه السنن والآثار، ٤/ ٧٩٢.

[٢] منية المصلي، وغنية المبتدي، للشيخ، الإمام، سديد الدين، الكاشغري. هو: محمد بن محمد. المتوفى: سنة **٧٠٥**هـ. أوَّله: (الحمد له رب العالمين ... الخ) . وهو: كتاب معروف، متداول بين الحنفية. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، (٢/ ١٨٨٦).

[٣] الْهَدِيَّة السعيدية فِي الْحِكْمَة الطبعية، للخَيْر آبادى مُحَمَّد فضل الْحق الْعُمْرَى الْخَيْر آبادى الْهِنْدِيّ الْحَنَفِيّ الجشتى الماتريدى ولد سنة **١٢١٢** وَتوفى سنة **١٢٧٨** ثَمَان وَسبعين وَمِائَتَيْنِ والف. انظر: هدية العارفين أسماء الشيخين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت **١٣٩٩**هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول **١٩٥١**م، (٢/ ٣٧٧).

[٤] انظر: مقدمة فقه السنن والآثار لمحمد سيف الإسلام الأزهري (محقق)، ١/ ٢١.

[٥] وبعد أن انقسمت الهند بقسمين قسم سمي بالمملكة الهندية والقسم الآخر بمملكة باكستان وعاصمتها الشرقية ب "داكا" انتقلت المدرسة العالية إليها سنة **١٣٦٦**هـ . فانتقل الشيخ لخدمة العلم في باكستان المحمية إلى داكا. وبعد أن حصل الاستقلال ل "بنجلاديش" من باكستان في **١٩٧١** من السنة الميلادية لبست المدرسة ثوبها الجديد وسميت ب "المدرسة العالية الحكومية بداكا". انظر: المصدر السابق.

سنة ١٣٥٢هـ وتذكر بالثناء والشكر[١].

أساتذته:

والشيخ –رحمه الله تعالى– تتلمذ بين يدي الأعلام الكبار فأفادوه إفادة منهم:

(١)شمس العلماء الدكتور هدايت حسين (سنة ١٣٦١هـ)، (٢)وأصحاب الفضيلة شمس العلماء مولانا الصوفي صفي الله (سنة ١٣٦٦هـ)، (٣) وشمس العلماء مولانا محمد يحيى (سنة ١٣٧٠هـ)، (٤) وشمس العلماء مولانا السيد وصي الدين، (٥) وشمس العلماء مولانا محمد مظهر، (٦)وملك العلماء مولانا المفتي مشتاق أحمد الكانفوري (سنة ١٣٥٩هـ)، (٧) وشمس العلماء مولانا السيد ولايت حسين، (٨)والشيخ الذكي مولانا صديق أحمد، (٩)والمحدث مولانا الشيخ محمد حسين، (١٠)والمفتي مولانا الشيخ محمد جميل الأنصاري المجددي (سنة ١٣٦٧هـ)، (١١)وفخر المحدثين مولانا الشيخ ممتاز الدين أحمد، (١٢)وفخر المحدثين مولانا الشيخ نور الله الجزري (سنة ١٣٦٧هـ)، (١٣)والفقيه الصوفي الشاه محمد إسماعيل البهاري السهروردي (سنة ١٣٥٥هـ)، (١٤)والقارئ مولانا الشيخ محمد إسماعيل السنبلي الشاذلي (سنة ١٣٦٢هـ)، (١٥)ومولانا الفاضل الشيخ نذير الدين، (١٦)ومولانا الفاضل الشيخ محمد مظفر (سنة ١٣٦٦هـ)، (١٧)والأديب الأريب مولانا الشيخ أبو الحفاظ محمد فصيح من علماء الأزهر الشريف، (١٨)وفخر المحدثين مولانا حبيب الله، (١٩)ومولانا الشيخ محمد إسماعيل، (٢٠)ومولانا الشيخ محمد عبد السلام، (٢١)ومولانا الصوفي عثمان غني، (٢٢)والصوفي الشيخ مفيض الدين، (٢٣)والأستاذ السيد حسين علي، (٢٤)والأستاذ سمير الدين وغيرهم[٢].

---

[١] انظر: السيد، فقه السنن والآثار، ٤/٧٩٢.

[٢]انظر: المصدر السابق، ٤/٧٩٣، وكتاب محمد عميم الإحسان وحياته، لمحمد أمين الحق، (مؤسسة إسلامية ببنجلاديش، د.ط، ود.ت)، ص٣٠.

أسانيده للعلوم:

وأسانيد أكثر مشائخه ومجيزيه مذكورة في ثبته المسمى ب "منة الباري"[١]، فإن له أسانيد متنوعة كثيرة في الصحاح الستة وغيرها ولاسيما في الصحيحين. وقد قرأ علي أبيهو-كان فاضلاً ورعاً طبيباً حاذقاً- بعض كتب الطب قبل وفاته سنة **١٣٤٦**هـ.وبعد وفاته رجع إلى صاحب الفضيلة الطبيب مولانا الشيخ عبد الرؤوف الدانافوري (سنة **١٣٦٧**هـ) للاستزادة من صناعة الطب وتعلم الكتابة ورسم الخط من عميه الزاهد السيد الشاه عبد الديان والسيد فضل الرحمن والكاتب الشهير ماجد علي والماس رقم المنشي عبد الرشيد خان وحضر في التجويد والقراءة على القارئ عبد السميع (سنة **١٣٤٨**هـ)، ثم أتمها على القارئ المجود الفقيه المسند المعقولي رئيس المهندسين أستاذ الفضلاء ملك العلماء مولانا الشيخ مشتاق أحمد ابن أستاذ الزمن العلامة الشيخ أحمد حسن الكانفوري بعد ما تخرج في المدرسة العالية، وكذلك أخذ عنه علم المواقيت وقرأ عليه كتب الهيئة والرياضي وبعض كتب المعقول وتلقى عنه رسم الإفتاء حتى قرء الشيخ رحمه الله في سنة **١٣٥٣**هـ فاتحة الفراغ حين رأى أن تلميذه برع في العلوم العقلية والنقلية وألبسه عمامته الشريفة في محضر العلماء والفضلاء تكرماً منه وأذن له بالتدريس والإفتاء والإملاء وأجاز له بجميع مروياته وكتب الشهادات؛ فإن له رحمه الله أسانيد كثيرة عن مشائخه تجمعها الدفاتر في جميع الفنون والكتب تتصل إلى أئمتهم ومؤلفيهم خصوصاً أسانيد الكتب الشرعية من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول وهو رحمه الله كان أقام بمكة المكرمة تسع سنين مدرساً بالحرم وبالمدرسة الصولتية بمكة[٢] وانتقل إلى رحمة

---

[١] ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش.

[٢] أسس هذه المدرسة الشيخ محمد رحمت الله الذي جاء إلى مكة المكرمة عام 1274هـ من الهند، وأذن له بالتدريس في الحرم المكي، ولم تكن هناك مدرسة منهجية في مكة فأسس أول مدرسة على نفقته الخاصة وبمفرده في المسجد الحرام، إلا أن وجود مدرسة في محيط الحرم لايؤدي الغرض المنشود من حيث تنظيم الدراسة كما كان يتطلع الشيخ محمد رحمت الله وذلك على غرار مدارس الهند الإسلامية العريقة وغيرها من المدارس الإسلامية المنتشرة في ذلك العهد في بعض البلدان العربية، وقام أحد أمراء الهنود المهاجرين والمقيمين في مكة المكرمة وتبرع ببعض الأماكن من داره وانتقلت مدرسة الشيخ رحمت الله إلى هذه الدار مشكلة نواة مدرسة مستقلة =

الله سنة **١٣٥٩**هـ[١].

وظائفه:

بدأت رحلته الجديدة تجاه خدمة للعلم للإسلام والمسلمين في سنة **١٣٥٣**هـ،وعين مدرساً بمدرسة الجامع الكبير ناخدا بكلكتة فتخرج عليه كثيرون. وكذلك فوض إليه إمامة الجامع ثم ولي الإفتاء في الجامع الكبير ناخدا بكلكتة سنة **١٣٥٤**هـ. ومن ذلك الحين اشتهر بالمفتي وطار صيته لفتاواه وتصانيفه. وولت الحكومة صاحب الترجمة قضاء وسط كلكتة سنة **١٣٥٦**هـ ثم استعفى من وظيفته في الجامع سنة **١٣٦٢**هـ؛ لأن مدير المعارف العمومية عينه محاضراً في المدرسة العالية بكلكتة وبعد زمان انقسمت الهند بقسمين قسم سمي بالمملكة الهندية والقسم الآخر بمملكة باكستان وعاصمته الشرقية بداكا فانتقلت المدرسة العالية إليها سنة **١٣٦٦**هـ فانتقل الشيخ لخدمة العلم في باكستان المحمية إلى داكا. وما زالت الفتيا والتصنيف والتأليف من دأبه إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة **١٣٩٥**هـ/ **١٩٧٤**م[٢].

=على نهج جديد، والتحق عدد كبير من الطلبة من أهل مكة المكرمة حتى ضاقت أماكن الدار بالطلاب فعاد الشيخ ونقل نصف طلابه إلى المسجد الحرام، وترامت أخبار هذه المدرسة الجديدة وعلمت بالأمر امرأة ثرية من الهند تسمى **صولت النساء** كانت قد قدمت في موسم الحج عام 1289هـ وأرادت إقامة رباط فاستشارت الشيخ رحمت الله في ذلك فعرض عليها بأن مكة مليئة بالأربطة ولكن ليس بها مدرسة يتعلم فيها أبناء المسلمين، فحبذت الفكرة، وتبرعت بقسط وافر من مالها الخاص وشيدت المدرسة في حي الخندريسة بحارة الباب جوار المسجد الحرام في عام 1290هـ، وانتقل الطلاب ودرسوا مدرسة الشيخ رحمت الله إلى هذه البناية الجديدة، وتخليداً لذكرى هذه المرأة واعترافاً لجميلها أطلق المؤسس اسم **الصولتية** على هذه المدرسة، انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/، شوهد في ١٥/١٢/٢م، وكتاب "فى رحاب البيت العتيق"، دكتور / محيى الدين أحمد امام، (دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع: مصر المحروسة، د.ط، د.ت)، ص٥١.

[١] انظر: السيد، فقه السنن والآثار، ٤/ ٧٩٤.

[٢] انظر: محمد أمين الحق، **محمد عميم الإحسان وحياته**، ص٣٥.

مشيخته للتصوف:

ولا شك أن للتصوف دور هام في تربية النفوس البشرية وتزكيتها من الأخلاق الرذيلة وتحليتها بالأخلاق الفضيلة. وكان للمؤلف رغبة شديدة في هذا العلم. وقد تعلمه من مشائخ عصره فتشرف في سنة **١٣٥٥**هـ بلقاء الشيخ الأجل قيوم الزمان سراج الأولياء علم الأتقياء صاحب الكرامات والمقامات مولانا الشيخ أبي السعد أحمد المجددي فبايعه ليقتبس من أنواره ويستفيض من بركاته توفي رحمه الله تعالى سنة **١٣٦٠**هـ. وهو من خلفاء قبلة السالكين إمام العارفين مولانا محمد عثمان وابنه القطب الكامل قيوم الزمان مولانا محمد سراج الدين رحمهم الله تعالى. ثم إن الله تعالى من على الشيخ أن عمه الزاهد مولانا السيد الشاه عبد الديان البركتي المتوفى سنة **١٣٦٨**هـ من خلفاء العارف بالله آية من آيات الله مولانا السيد بركت علي شاه رحمهم الله أجاز له بإرشاد الخلق إلى السنة السنية على طريقة النقشبندية المجددية العلية وبجميع الأوراد والوظائف المعمولة عند المشايخ وصار شيخا للطريقة النقشبندية المجددية [١] وبايع على يديه خلق كثير[١].

---

[١]وكان الشيخ رحمه الله تعالى في التاسع والثلاثين (٣٩) في سلسلة المشائخ لهذه الطريقة. وشجرة الطريقة محفوظة في بيته بكلوتولا، بنغلا بازار، داكا، ومذكورة في بعض كتب الوظائف. وها سلسلته المباركة بداية من سيد المرسلين سيد الأصفياء سيدنا محمد ﷺ إلى الشيخ رحمه الله تعالى. (١) سيدنا ومولانا قدوة السالكين أسوة العارفين سيد المرسلين حبيب رب العالمين محمد رسول الله ﷺ. (٢) سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ (٦٣٤م). (٣) سيدنا سلمان الفارسي ﷺ (٦٥٣م). (٤) سيدنا الإمام قاسم بن محمد ﷺ (٧٢٠م). (٥) سيدنا جعفر الصادق ﷺ (٧٦٥م). (٦) سيدنا خواجه أبو يزيد البسطامي ﷺ (٨٧٤م). (٧) سيدنا أبي الحَسَن علي بن أبي جعفر الخرقاني ﷺ (١٠٣٣م). (٨) سيدنا الفضيل بن محمد الطوسي الفارْمَدِي ﷺ (١١١٧م). (٩) سيدنا أبو يوسف الهَمْداني ﷺ (١١٤٠م). (١٠) سيدنا عبد الخالق الغُجْدَواني ﷺ (١١٧٩م). (١١) سيدنا عارف الرَّيوكَري ﷺ (١٢١٩م). (١٢) سيدنا محمود الإنجير فغنوي ﷺ (١٣١٥م). (١٣) سيدنا عزيز علي الرامِيْتَنِي ﷺ (١٣٢١م). (١٤) سيدنا خواجه محمد بابه السمَّاسي ﷺ (١٣٥٤م). (١٥) سيدنا السيد أمير كُلال ﷺ (١٣٧٠م). (١٦) سيدنا محمد بن محمد بهاء الدين النقشبندي ﷺ (١٣٥٨م). (١٧) سيدنا علاء الدين عطار ﷺ (١٣٩٩م). (١٨) سيدنا مولانا يعقوب الجرخي ﷺ (١٤٤٧م). (١٩) سيدنا عبيد الله أحرار ﷺ (١٤٨٩م). (٢٠) سيدنا مولانا محمد زاهد ﷺ (١٥٢٩م) (٢١) =

مؤلفاته:

وهذا العلامة الكبير عاش بالعلم وتوفي على العلم وخدم العلم وصنف كتبا كثيرة باللغة العربية، والأردوية، وغيرهما، وطبعت بعض كتبه فى العرب والعجم، وسجلت حياته ومآثره، وظهر به أمام العلماء الاهتمام بخدمة الحديث وغيره من العلوم الشريعة في بنجلاديش إلا أنه لم يعتن به وبكتبه مثل ما يعتني بالآخرين مثله. ومن تصانيفه[٢]:

* في علم التفسير:

(١) الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري.

(٢) والإتحاف بحاشية الكشاف.

*وفي أصول التفسير:

(٣) التنوير في أصول التفسير.

*وفي التجويد والقراءات:

(٤) ما لا يسع تركه للقارئ .

(٥) والتنضيد في التجويد

=سيدنا درويش محمد ﷺ (١٥٦٢م). (٢٢) سيدنا محمد خواجكي امكنيﷺ (١٥٩٩م). (٢٣) سيدنا محمد باقي بالله ﷺ (١٦٠٣م). (٢٤) سيدنا شيخ أحمد سرهندي ﷺ (١٦٢٤م). (٢٥) سيدنا محمد معصوم رباني ﷺ (١٦٦٨م). (٢٦) سيدنا شيخ محمد سيف الدين ﷺ (١٦٨٤م). (٢٧) سيدنا سيد نور محمد البدواني ﷺ (١٧٢٢م) . (٢٨) سيدنا ميرزا مظهر جان جانان ﷺ (شهيد ١٧٨٠م). (٢٩) سيدنا شاه غلام علي دهلوي ﷺ (١٨٢٤م). (٣٠) سيدنا أبو سعيد دهلوي ﷺ (١٨٣٥م). (٣١) سيدنا أحمد سعيد المدني ﷺ (١٨٦٠م). (٣٢) سيدنا الحاج دوست محمد كاندهاري ﷺ (١٨٧٠م). (٣٣) سيدنا محمد عثمان ﷺ (١٨٩٦م). (٣٤) سيدنا محمد سراج الدين ﷺ (١٩١٤). (٣٥) سيدنا مولانا أبو محمد بركت علي شاه ﷺ (١٩٢٩م). (٣٦) سيدنا أبو سعد أحمد ﷺ (١٩٤١م). (٣٧) سيدنا السيد مير عبد الديان ﷺ (١٩٤٩م). (٣٨) سيدنا المفتي السيد محمد عميم الإحسان ﷺ (١٩٧٤م/١٣٩٥هـ).

[١] انظر: السيد، فقه السنن والآثار، ٤/٧٩٥.

[٢] انظر لزاما: السيد، فقه السنن والآثار، ٤/٧٩٨، ومحمد عميم الإحسان وحياته لمحمد أمين الحق، ص٥٠، ومقدمة فقه السنن للمحقق، ص٢٥.

*وفي الحديث:

(٦) فقه السنن والآثار.

(٧) ومناهج السعداء.

(٨) وحسن الخطاب فيما ورد في الخضاب.

(٩) وعمدة المجاني بتخريج أحاديث مكتوبات مجدد الألف الثاني.

(١٠) وتخريج أحاديث رد الروافض.

(١١) والعشرة المهذبة في الكلمة الطيبة.

(١٢) والأربعين في الصلاة .

(١٣) فهرست كنز العمال.

(١٤) والأربعين في مواقيت الصلاة .

(١٥) والأربعين في الصلاة على سيد المرسلين.

(١٦) وتلخيص الأزهار المتناثرة .

*وفي أصول الحديث:

(١٧) تعليقات البركتي على مقدمة الدهلوي.

(١٨) وحواشي السعدي على مقدمة الشيخ الدهلوي.

(١٩) وميزان الأخبار.

(٢٠) وتحفة الأخيار بشرح ميزان الأخبار .

*وفي تاريخ الحديث:

(٢١) علم حديث كي مباديات.

(٢٢) وتاريخ علم الحديث وغيرهما.

* وفي السير:

(٢٣) أنفع السير.

(٢٤) وأوجز السير.

(٢٥) والاستبشار بمعجزات النبي المختار.

(٢٦) سراج منير، وغيرهما.

*وفي الرجال والأثبات:

(٢٧) منة الباري.

(٢٨) وتلخيص مراسيل ابن أبي حاتم.

(٢٩) وكتاب الواضعين.

(٣٠) وفهرس أسماء المدلسين والمختلطين.

*وفي الكلام:

(٣١) حقيقة الإسلام.

*وفي التصوف:

(٣٢) التشرف لآداب التصوف.

*وفي الفقه:

(٣٣) الفتاوى البركتية في عشرين مجلدا.

(٣٤) والإفصاح.

(٣٥) وكتاب موقوت.

(٣٦) والإيذان والتبشير.

(٣٧) والمسهلة.

(٣٨) ودفع الغلغلة.

(٣٩) والقرة في الكرة.

(٤٠) وإظهار حق.

(٤١) وتخريج مسائل مجلة الأحكام العدلية.

*وفي أصول الفقه:

(٤٢) لب الأصول.

(٤٣) والتنبيه للفقيه.

(٤٤) وما لا بد للفقيه.

*وفي رسم الإفتاء:

(٤٥) أدب المفتي.

(٤٦) وتحفة البركتي بشرح أدب المفتي.

*وفي التاريخ:

(٤٧) تاريخ الإسلام.

(٤٨) ومرآة المصنفين.

(٤٩) والحاوي في ذكر الطحاوي.

*وفي الأدب:

(٥٠) بضاعة الفقير.

(٥١) وأدب أردو.

*وفي الطب:

(٥٢) نفع عميم.

*وفي النحو:

(٥٣) مقدمة النحو

*وفي الهيئة والمواقيت:

(٥٤) معلم الميقات لأوقات الصوم والصلوات.

(٥٥) ودستور إخراج الأوقات.

(٥٦) ومزيل الغفلة.

(٥٧) ودهوب كهري.

(٥٨) ونظام الأوقات.

وغيرها، أما الرسائل المختصرة والأجزاء المتفرقة له فكثيرة.

وفاته:

وقد توفى وبكت عليه السموات والأرض يوم السبت من سبعة وعشرين (٢٧) أكتوبر، ١٩٧٤م/ وعشرة (١٠) من شهر شوال من السنة الهجرية الشريفة ١٣٩٥، ودفن بجوار مسجده – مسجد مفتي الأعظم- ، بكلوتولا بداكا، وقبره مشهور يزار. رضي الله عنه وعن ذرياته وعن جميع أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وأله وسلم.

خدماته لعلم الحديث:

وقد كانت تلك الفترة التي عاش فيها المؤلف، وهي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري فما بعد، فترةً خصبة في خدمة علوم الاصطلاح في العالم عامة وفي جامعة الأزهر الشريف خاصة؛ حيث قام علماء الأزهر الشريف بإخراج عدد من الشيخات الجليلة في علوم الاصطلاح، تشهد لتلك الفترة بالثراء والخصب، فكتب العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) كتابه: (المنهل الحديث، في علوم الحديث)، وكتب العلامة الشيخ محمد علي أحمدين كتابه: (ضوء القمر، شرح نخبة الفكر)، وكتب العلامة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠هـ) كتابه: (المختصر، في علم رجال الأثر)، وكتابه: (المعتصر، من مصطلحات أهل الأثر)، بالإضافة إلى خدمته الجليلة لكتاب: (تدريب الراوي) للحافظ السيوطي، والذي هو رأس كتب الفن، وكتب العلامة مصطفى أمين التازي الأزهري كتابه: (مقاصد الحديث، في القديم والحديث)، وكتب العلامة محمد محمد السماحي كتابه: (المنهج الحديث، في علوم الحديث)، وكتب العلامة محمد محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣هـ) كتابه: (الوسيط في علوم الحديث)، وغير هؤلاء كثير من العلماء الأزهريين، الذين أثْرَوا علوم الاصطلاح بكتبهم ومؤلفاتهم، فضلا عن تأليفهم في فقه الحديث وشرح كتبه الكبرى، فضلا عن تأليفهم في علوم الرجال، فضلا عن تأليفهم في علم تخريج الحديث، إلى غير ذلك من الفنون الحديثية التي طرقوها في كتبهم ومؤلفاتهم.

وانخرط الشيخ في سلك هولاء العلماء الأجلاء فأسهم في خدمات الحديث الشريف التي تفوق عن البيان، ولم تر بنجلاديش في أرضها أحدا مثله ترك لأهلها تراثا هائلا وخدمات جليلة في كل العلوم عامة وفي مجال علوم الحديث خاصة. وقد ذكرنا أسماء معظم مصنفاته التي وصلت إلينا إلا أنا استحببنا أن نعيد أسماء غالب مؤلفاته في الحديث التي استطعنا أن نحصل عليها من المصادر المتاحة لدينا. وهي:

١- فقه السنن والآثار[١].

٢- وميزان الأخبار[٢].

---

[١] طبع في دار الكتب العلمية: بيروت، سنة ٢٠١٤م/١٤٣٥هـ في أربعة أجزاء بتحقيقنا.

[٢] طبع في دار البصائر: القاهرة، سنة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢م بتحقيقنا.

٣- وتحفة الأخيار بشرح ميزان الأخبار[١].

٤- ومناهج السعداء[٢].

٥- وحسن الخطاب فيما ورد في الخضاب[٣].

٦- وعمدة المجاني بتخريج أحاديث مكتوبات مجدد الألف الثاني[٤].

٧- وتخريج أحاديث رد الروافض[٥].

٨- والعشرة المهذبة في الكلمة الطيبة[٦].

٩- والأربعين في الصلاة[٧].

١٠- فهرست كنز العمال[٨].

١١- والأربعين في مواقيت الصلاة[٩].

١٢- والأربعين في الصلاة على سيد المرسلين[١٠].

١٣- وتلخيص الأزهار المتناثرة[١١].

١٤- تعليقات البركتي على مقدمة الدهلوي[١٢].

---

[١] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٢] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٣] لم نطلع عليه.

[٤] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٥] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٦] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٧] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٨] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٩] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[١٠] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[١١] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[١٢] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

١٥- وحواشي السعدي على مقدمة الشيخ الدهلوي[١].

١٦- تاريخ علم الحديث[٢].

١٧- علم حديث كي مباديات[٣].

١٨- أنفع السير[٤].

١٩- وأوجز السير[٥].

٢٠- والاستبشار بمعجزات النبي المختار[٦].

٢١- منة الباري[٧].

٢٢- وتلخيص مراسيل ابن أبي حاتم[٨].

٢٣- وكتاب الواضعين[٩].

٢٤- وفهرس أسماء المدلسين والمختلطين[١٠].

٢٥- تعليق على سنن أبي داود[١١].

٢٦- تعليق على مراسل أبي داود[١٢].

---

[١] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٢] الكتاب مطبوع في داكا، بنجلاديش.

[٣] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٤] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٥] الكتاب طبع في داكا، بنجلاديش.

[٦] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٧] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٨] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[٩] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[١٠] الكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة الشيخ بداكا، بنجلاديش والله أعلم.

[١١] طبع في المكتبة الأشرفية: الهند في هامش سنن أبي داود طبع متكرر.

[١٢] طبعت المراسل في المكتبة الأشرفية: الهند مع سنن أبي داود وتعليقه في الهامش طبع متكرر.

٢٧- كتاب الأربعين[١].

وغالب هذه الكتب ما زال مخطوطا. وفي حياة الشيخ –رضي الله عنه- طبع بعضها ولم يطبع بعضها الآخر لا في حياة الشيخ ولا بعد وفاته. ونحن الآن نسلط الضوء على بعض كتبه المطبوعة مع تناول شيئا من التفاصيل حتى تتضح أمام الناس خدماته الجليلة في مجال الحديث النووي الشريف في بنجلاديش.

فقه السنن والآثار:

وهذا من أنفع الكتب المصنفة في العصور المتأخرة في أحاديث الأحكام. وإن الشيخ رحمه الله تعالى جعل للكتاب مقدمة نافعة عظيمة الفائدة تتعلق بعلوم الحديث الشريف وأسماها ب " ميزان الأخبار"[٢] وجعله ميزانا لكل من يطلع على هذا الكتاب الشريف وعلى كتب آخر من كتب الأحاديث الشريفة. واختار الشيخ بعض المناهج المهمة في كتابه (فقه السنن والآثار) وهو كما يلي:

الأولى: يقول الشيخ غفر الله ذنوبه وستر عيوبه كتابي هذا ﴿فقه السنن والآثار﴾ كتاب جامع في سنن النبي المختار ﷺ جمعت فيه من الأدلة الحديثية على أصول الدين وفروع الأحكام والترغيب والترهيب والإحسان والأذكار وغيرها وهو يشتمل على الكتب والفصول أما الأبواب فأصدرتها بكلمة عن والتراجم مكتوبة على الهوامش[٣].[٤]

الثانية: أوردت في كل باب حديثاً بتمامه أو بجزئه ثم مخرجيه ثم أتيت بقطعات الحديث المختلفة المتعلقة بالباب لفائدة أو بشواهد الحديث ومتابعته مع ذكر المخرجين بتصريح أسمائهم وإرجاع الضمير إليهم بقولي "له"أو "عنده"[٥].

الثالثة: لفظة "عن" و"عنه" للرواة و"عند" و"عنده" و"له" للمخرجين و"به" للحديث و"مثله"

---

[١]طبع في داكا: بنجلاديش تحت رعاية ورثة الشيخ سنة ٢٠١٣م.

[٢]والمقدمة طبعت بحمد الله تعالى بتقدمة العلامة المحدث أسامة السيد محمود الأزهري وبتحقيق الفقير في "دار البصائر"، القاهرة ،سنة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢ م باسم "ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثار".

[٣]إلا أننا وضعنا التراجم في متن الكتاب عند ذكر الأحاديث المتعلقة بها زيادة فى الفائدة.

[٤]انظر: السيد، فقه السنن والآثار، ١/ ٧٠.

[٥]انظر: المصدر السابق.

لما اتحد لفظاً و"نحوه" لما اتحد معنى والضمير في الكل يعود على مرجع يقرب منه[١].

الرابعة: قد راجعت أصول كتب الحديث وراعيت ألفاظها في المتون جهد المستطاع[٢].

الخامسة: في كل موضع ذكرت الحديث من تخريج الشيخين البخاري ومسلم فاللفظ للبخاري وإلا فأوضحت وفي كل موضع ذكرت كثيراً من المخرجين من غير الشيخين فاللفظ للأول وإلا فأشرت في الحواشي وللبقية من المخرجين الحديث إما بعينه أو بمعناه أو بجزئه[٣].

السادسة: إذا ذكرت الحديث عن الشيخين أو أحدهما فلا أعرج إلى غيرهما من المخرجين إلا لفائدة وإن لم أجد عندهما ذكرت من غيرهما من مخرجي الحديث واحداً أو أكثر حيث بدء لي وما استوعبتهم[٤].

السابعة: ما تكلمت على أحاديث الصحيحين للشيخين إلا نادراً وما أوردت الحديث من غير الصحيحين إلا أوضحت أحوال سنده من صحته أو حسنه أو ضعفه وإن كان معللاً فعلته إما من أئمة الحديث معزياً إليهم أو ما بدا لي وأوضحتها بالإيجاز في الحواشي مشيراً إلى صفحات المراجع[٥].

الثامنة: ذكرت في المتن أسماء المخرجين من أئمة الحديث وغيرهم وكتبت صفحات كتبهم المشهورة في الهوامش وإن كانت غير مشهورة أوضحت[٦].

التاسعة: كتبت كلمة "قلت" لإيضاح الأحاديث المختلفة والمشكلة وكذلك أتيت بها على الهامش للتنبيه على سند الحديث[٧].

العاشرة: المراد بالشيخين البخاري ومسلم وبالأربعة النسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه

---

[١] انظر: المصدر السابق.

[٢] انظر: المصدر السابق.

[٣] انظر: المصدر السابق.

[٤] انظر: المصدر السابق.

[٥] انظر: المصدر السابق.

[٦] انظر: المصدر السابق.

[٧] انظر: المصدر السابق.

وبالستة هؤلاء المذكورون وبالجماعة هؤلاء الستة وأحمد والمراد بالحافظ الشيخ ابن حجر العسقلاني وبالصحيح الصحيح للبخاري وبالصحيحين الصحيحان للبخاري ومسلم. وقد اختزلت بعض أسماء الكتب مثلاً الفتح من فتح الباري والنيل من نيل الأوطار والمجمع من مجمع الزوائد والنصب من نصب الراية والتلخيص من التلخيص الحبير وما إليها[١].

هذا، والكتاب طبع فى المطبع المجيدي الواقع بكانفور، الهند في شهر شوال من سنة **١٣٧٣**هـ في حياة الشيخ، ولم يطبع بعد وفاته (ت**١٣٩٥**هـ)؛ فانسد باب الحصول على الكتاب، فوجدنا بدا لإعادة طبعه بثوبه الجديد فقمنا بتحقيقه وطبعه في دار الكتب العلمية: بيروت سنة **٢٠١٤**م/ **١٤٣٥**هـ فانتشر الكتاب في أنحاء العالم ولله الحمد.

وصار لهذا الكتاب الماتع مكان عظيم لدى دارسي الحديث النبوي الشريف من المتعلمين والمعلمين في بنجلاديش خاصة، وفي شبه القارة الهندية عامة حيث يعتبرونه من المصادر والمراجع المهمة في أدلة الأحكام الشرعية. وفي الوقت نفسه، هيئة التعليم للدراسات الإسلاميات للجامعات والمدارس الإسلاميات جعلت الكتاب مرجعا إضافيا للطلاب. ويعد هذا الكتاب فيما نعلم من أكبر الإنتاج العلمي للمؤلف في مجال الحديث النبوي الشريف.

ميزان الأخبار في مصطلح أهل الآثار:

وهو كتاب مهم، يقع في سياقٍ موصولٍ من العمل الحديثي عند الشيخ رحمه الله؛ إذ جعله مقدمة لكتابه: (فقه السنن والآثار) كما ذكرنا، ثم شرحه في كتاب سماه: (تحفة الأخيار، بشرح ميزان الأخبار)، فجاء هذا الكتاب كتابا وسطا، واقعًا في سياقٍ من الخدمة للفن الحديثي الشريف، والعملِ على تحقيق البحوث الحديثية، جامع لأطراف وأشتات من علوم الاصطلاح، يصلح لأن يكون متنا دَرْسيًّا متداولا مقروءًا.

والكتاب مشهور في بنجلاديش مقرر لطلبة المدارس الدينية الحكومة، وله طبعات ومن أنفعها طبعة "دار البصائر"[٢] بتقديم المحدث الكبير أسامة السيد محمود الأزهري –حفظه الله–.

---

[١] انظر: المصدر السابق.

[٢] طبع الكتاب بحمد الله تعالى بتقدمة العلامة المحدث أسامة السيد محمود الأزهري وبتحقيقنا في "دار البصائر"، القاهرة، سنة **١٤٣٣**هـ الموافق **٢٠١٢** م .

تاريخ علوم الحديث:

وهذا الكتاب مهم في بابه؛ حيث اشتمل على التفاصيل في تاريخ علوم الحديث من عصر النبي ﷺ إلى عصر الشيخ عبر القرون. وقد حظي بالقبول وعم نفعه لطلبة الحديث. وهو كتاب درسي لطلبة الدراسات العليا المتخصصين في قسم دراسة الحديث وعلومه في بنجلاديش. وله طبعات توجد في داكا، بنجلاديش.

الخاتمة والنتائج:

وبعد هذه الجولة في حياة السيد وخدماته في علوم الحديث نستطيع أن نصل إلى نتائج:

١- اتضح لنا من حياة السيد محمد عميم الإحسان أن البيئة العلمية لها آثار جليلة في تربية أصحابها.

٢- وينبغي لطلبة العلم أن يجمع بين العلوم الدينية والدنيوية في حصولها.

٣- وكان رحمه الله من العلماء الذين نستطيع أن نسميهم بالعالم الموسوعي.

٤- وإن السيد كان من المحدثين الكبار في القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية الشريفة.

٥- وكان –رحمه الله– له باع طويل في التصنيفات في شتات العلوم.

٦- وكتابه "فقه السنن والآثار" كتاب فريد في بابه.

٧- وكتابه "ميزان الأخبار في مصطلح أهل الآثار" صار مصدرا لعلم مصطلح الحديث الشريف.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي. (١٩٥١م). **هدية العارفين أسماء الشيخين وآثار المصنفين** (د.ط). إستانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني. (١٩٤١م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى.

السيد، محمد عميم الإحسان. **التشرف لآداب التصوف**. مخطوط في مكتبة الشيخ بكلوتولا، داكا، بنجلاديش.

السيد. (٢٠١٤م/ ١٤٣٥هـ). **فقه السنن والآثار** (ط١). محمد سيف الإسلام الأزهري (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيد. (١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢م). **ميزان الأخبار في مصطلح أهل الآثار** (ط١). محمد سيف الإسلام الأزهري (تحقيق). القاهرة: دار البصائر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م). **حسن المحاضرة في تاريخ مصر** والقاهرة (ط١). محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق). مصر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

محمد أمين الحق. (د.ت). **كتاب محمد عميم الإحسان وحياته** (د.ط). داكا: مؤسسة إسلامية ببنجلاديش.

المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري. (د.ت). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** (د.ط). بيروت: دار صادر.

الشبكات العنكبوتية:

https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، شوهد في ٢/ ١٠/ ١٥م.

أستاذ علي. **تجليات الحضور الإيجابي لصوفية الهند في مجتمعهم عبر التاريخ** /http://albassiria.ma. شوهد في ٤/ ١٠/ ٢٠١٥.